دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أسرة من الأطباء والطبيبات و طبيبات مسلمات
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	الشهابي، مصطفى
المجلد/العدد:	س8, ع90
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1972
الشهر:	يوليو / جمادي الآخرة
الصفحات:	83 - 86
رقم MD:	436689
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الإسلام و الطب ، الأطباء المسلمون ، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/436689

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

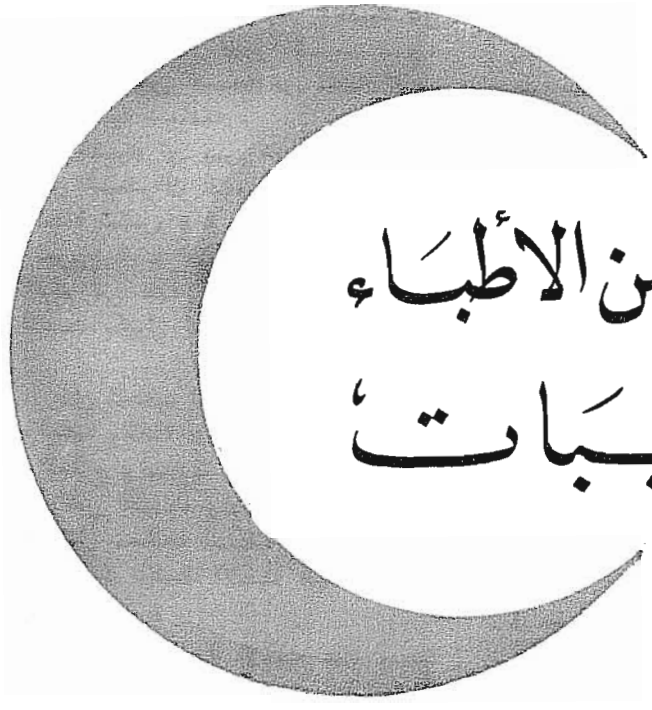

أسرة من الأطباء والطبيبات

وطبيبات مسلمات

للاستاذ مصطفى الشهابى

طالعت بمزيد الاغتباط ذلك المقال الذى دبجته يراعة الدكتور محمد أبو شوك تحت عنوان « أسرة من الاطباء » فى مجلة الوعى الاسلامى وفيها تحدث عن الاطباء من تلك الاسرة الفريدة « أسرة ابن زهر » حديثا يثلج له صدر كل مسلم اذ جلى فيه ناحية من النواحى التى يجهلها الكثيرون عن حضارة الاسلام .

غير اننى لا ادرى لماذا اغفل

السيد الدكتور ابو شوك الحديث عن طبيبتين من تلك الاسرة قـــد نـــوه بهما ابن أبى اصبعة فى كتابه الذى أشار اليه سيادته .

وخشية أن يمر هذا الموضـــوع دون استدراك خاصة وقـــد اهتمت المجلة بمشروع « رابطة تاريخ الطب العربى » ، لذلك بادرت بالكتـــابة اليكم فى هذا الصدد ، استكمـــالا للبحث فأقول :

كان للحفيد ابى بكر بن زهر اخت وابنتها وكانتا عالمتين بصناعة الطب والعلاج وامتازتا بخبرتهما فى علاج أمراض النساء ولذلك كان المنصور لا يقبل معالجا لنسائه الا اخت ابى بكر فلما توفيت الاخت عهد بالعلاج الى ابنتها .

وقد ماتت ابنة الاخت هذه مـــع خالها اثر تناول سم فى بيض دسه لهما ابن يوجان وزير المنصور .

وتشاء عدالة الله تعالى أن يموت ابن يوجان هذا مقتولا .

وغير بنات زهر سجل لنا التاريخ نساء مسلمات اشتغلن بالطبابة منذ فجر الاسلام نذكر منهن :

١ ــ السيدة عائشة زوج النبى وابنة الصديق :

ذكر ابن الجوزى فى (صـــفوة الصفوة) عن هشام بن عروة قال :

« كان عروة يقول لعائشة رضى الله عنها : يا أماه ، لا أعجب من فقهك ، أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابى بكر ، ولا أعجب من علمك بالشعر وايام الناس اقول ابنة ابى بكر وكان من أعلم الناس ولكنى أعجب من علمك بالطب؟ فضربت على منكبه وقالت : « اى عروة ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الانعات فكنت اعالجهـــا من ثم » .

وفى تاريخ الاسلام الذهبى ، قال عروة بن الزبير :

« ما رايت اعلم بالطب من عائشة، فقلت : يا خالة من أين تعلمت الطب ؟ قالت : كنت أســـمع الناس ينعت بعضهم البعض فأحفظه » (١) .

٢ ــ أم عطية الانصارية :

وهى من النساء المسلمات اللائى روى عنها بعض الاحاديث محمد بن سيرين واخته حفصـــه وغيرهما ، هذه السيدة الجليلة غزت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، كانت تطهو فيها للمجاهدين طعامهم فى رحالهم وتداوى جرحاهم وتقوم على المرضى منهم .

٣ ــ رفيـــدة الاسلمية :

كان ابوها انصاريا من بنى أسلم أسمه سعد وكانت من فضـــليات عصرها اشتهرت بالتمريض وعـــلاج الجرحى ولذلك اختارها النبى لتقوم بالعمل فى خيمة متنقـــلة واقامت بمسجده خيمة تداوى فيها المرضى وتسعف الجرحى وفى واقعة الخندق أصيب سعد بن معاذ بسهم فقـــال النبى : « اجعلوه فى خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب » .

وقد تناولها بعض الشعراء فى قصائدهم ومنهم الشاعر احمد محرم فى ملحمته الاسلامية الذى قال يناجيها وهو يصف مشهدا من مشاهد قتال المسلمين ، يوم الاحزاب ، ومطلع هذا الجزء :

رفيدة علمى الناس الحنانا
وزيدى قومك العالمين شانا
خذى الجرحى اليك فاكرميهم
وطوفى حولهم آنا فآنا

ويفهم من ذلك أمور ثلاثة :
أولا : ان النبى صلى الله عليه وسلم اول من أمر بالمستشفى الحربى المتنقل .

ثانيا : عناية الاسلام باسعاف وعلاج رجال الحرب قبل ان يعرف ذلك ابناء اوروبا .

ثالثا : ان رفيدة هذه سبقت فى ظهورها « فلورنس نيتنجيل » (٢) التى يعتبرها الانجليز وغيرهم رائدة فن التمريض الحربى ، بنحو ١٢ قرنا

٤ ــ الشفاء بنت عبد الله :

صحابية جليلة اسلمت قبل الهجرة اشتغلت بالطب ومما اشتهرت به معالجتها النملة (الاكزيما) .

٥ ــ زينب طبيبة بنى أود :

واشتهر فى عصر الامويين من النساء اللاتى اشتغلن بالطبابة ، زينب طبيبة بنى أود ، وكانت ماهرة فى صناعة الكحالة (اى طب العيون) .
ذكرها أبو الفرج الاصفهانى فى كتابه « الاغانى » فقال :

« قال رجل من الاعراب : أتيت امراة من بنى أود لتكحلنى من رمد أصابنى فكحلتنى ثم قالت : اضطجع قليلا حتى يدور الدواء فى عينيك ، فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر :

امخترمى ريب البنون ولم ازر
طبيبة بنى اود على النأى زينبا

« فضحكت وقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر ؟ قلت : لا ، قالت فى والله قيل وانا زينب التى عناها الشاعر ، أنا طبيبة بنى أود : أفتدرى من الشاعر ؟ قلت لا ، قالت : هو عمك ابو سماك الازدى » .

٦ ــ بنت أبى الصائغ المصرى :

وهى ابنة احمد بن سراج الدين المعروف بابن الصائغ المصرى الذى كان رئيسا للاطباء بدار الشفاء المنصورى بالقاهرة (قلاوون) وشيخا لاطباء مصر ، فلما توفى عام ١٠٣٦ هـ لم يعقب الا بنتا واحدة تولت مكانه مشيخة الطب (٣) .

٧ ــ أم الحسن بنت القاضى أبى جعفر الطنجالى :

وهى من أهل لوشة (الأندلس) ، كانت تجيد القرآن ونواحى اخرى منها نظم الشعر ، قال عنها لسان الدين ابن الخطيب فى كتابه الاكليل الزاهر ما نصه :

« ثالثة حمدة وولادة ، وفاضلة الادب والمجادة ، تقلدت المحاسن من قبل ولادة واولدت ابكار الافكار قبل سن الولادة ، نشأت فى حجر أبيها ، لا يدخر عنها تدريجا ولا

سهما ، حتى نهض ادراكها وظهر فى المعرفة حراكها ودرسها الطب ففهمت اغراضـــــه وعلمت اســـبابه واعراضه » (٤) .

وهناك غير من تقدمن كثيرات أقل شأنا وشهرة منهن :

١ ــ خرقاء العامرية :

وكانت احدى نساء بنى عامر بن ربيعـــة .

كانت تحل فلجا (٥) ويمر بهـــا الحاج فتقعد لهم وتحادثهم وتهاديهم.

كانت كحالة فداوت عينى ذى الرمة الشاعر المعروف من رمد كان بهما فـــزال فقال لها ما تحبين فقـــالت عشرة أبيات تشبب بى ليرغب الناس فى اذا سمعوا أن فى بقية للتشبيب ففعل ، وكانت تقول أنا منسك من مناسك الحج لقول ذى الرمة فيها :

تمام الحج أن تقف المطـــايا
على خرقـــاء واضـــعة اللثام

٢ ــ حبـــــة :

وقد ذكر لسان العرب فى مادة (نظر) انها امراة علقها جنى فكانت تطبب بمـــا يعلمها وفى ذلك قيل :

ولو أن منظورا وحبة اســـلما
لنزع القذى لم يبرئا لى قذاكما

والى جانب هؤلاء وغيرهن يمكننا أن نسجل بفخر ان عددا كبيرا من النساء المسلمات قمن بانشـــــاء بيمارستانات أوردها الدكتـــور أحمد عيسى بك فى كتـــابه « تاريـــخ البيمارستانات فى الاسلام » ومـــن أشهرها بيمارستان الســـيدة الذى انشأته ببغداد السيدة شغب جارية المعتضد وام المقتدر بالله عام ٣٠٦هـ وكانت تنفق عليه كل شهر ستمائـــة دينار . وبيمارستان قيسارية التـــى توجد جنوبى شرقى انقره المسمى دار الشفاء الذى انشأته عام ٦٠٢ هـ السيدة كوهى خاتون ابنـــة قليج ارسلان السلجوقى الذى كان يحكم بلاد الروم (الاناضول وتركيا الحالية).

رحمهن الله جميعا واثابهن على حسن صنيعهن .

---

(١) تاريخ البيمارستانات فى الاسلام للدكتور أحمد عيسى بك صفحة ٥ ، ٦ .

(٢) فلورنس هذه تشتهر باسم سيدة المصباح نشأت فى اسرة كريمة ، وقـــد مالت الى التمريض ودرست نظمه فى انجلترا واوروبا ثم عينت رئيسة لمستوصف نسوى صـــغير حيث شرعت فى اعداد ممرضات مدربات . وفى سنة ١٨٥٤ هالها كثرة المرضى والجرحى والوفيات فى حرب القـــرم التى قامت بين روسيا وبين انجلترا ودول اخرى ، فلمـــا طلب اليها الانتقال الى القرم وافقت وهناك قامت بجهود جبارة انخفضت فيها نســـبة الوفيات من ٤٢ ٪ الى ٢ ٪ وبعد انتهاء تلك الحرب ساهمت فى تنظيم التمريض فى انجلترا وغيرها كما دعت الى الاهتمام بجـــــرحى الحرب وكان من ثمار دعوتها انشاء هيئـــة الصليب الاحمر .

(٣) خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر للمحبى الجزء الاول صفحة ٢٠٤ .

(٤) الاحاطة فى اخبار غرناطة لابن الخطيب تحقيق الاستاذ محمد عبد الله عنان صفحـــة ٤٣٨ المجلد الاول .

(٥) الفلج : النهر الصغير او القناة والفلوجة هى الارض المصلحة للزرع .